التوجه الاستراتيجي الصيني إزاء منطقة الإندو- باسفيك

م.م ريا عبد الحسين مانع خليفة
جامعة بغداد\ مركز الدراسات الاستراتيجية والدولية
raya.a@cis.uobaghdad.edu.iq

الملخص:

تشكل منطقة الاندوباسفيك صراع بين القوى العظمى وفي مقدمتها الصين، وهذا ما يفسر التغيير البنيوي الذي طرأ على البيئة الدولية حيث تتوجه اغلب الدول المتنافسة للتنافس في منطقة الاندوباسفيك فضلاً عن مناطق الشرق الأوسط وافريقيا، تُعد منطقة الإندو. باسيفيك من أبرز النطاقات الجغرافية التي باتت تحظى باهتمام متزايد في الدراسات الجيوسياسية والاستراتيجية، لما تتمتع به من موقع محوري يمتدّ بين المحيطين الهندي والهادئ، ولما تمثله من أهمية استراتيجية بالغة في منظومة العلاقات الدولية.

الكلمات المفتاحية: جيوسياسية، الاندوباسفيك، الصين، الولايات المتحدة، التحالفات، التنافس.

تأريخ الاستلام 2026/4/10 تأريخ قبول النشر 2026/4/14

China’s strategic orientation toward the Indo-Pacific region

Assistant Lecturer: Raya Abdul Hussein Maneh
University of Baghdad / Center for Strategic and International Studies
raya.a@cis.uobaghdad.edu.iq

Abstract:

The Indo-Pacific region has become a focal arena of competition among major powers, foremost among them China. This development reflects a structural transformation in the international environment, as most competing states increasingly direct their strategic attention toward the Indo-Pacific, alongside regions such as the Middle East and Africa. The Indo-Pacific has emerged as one of the most significant geopolitical domains receiving growing attention in strategic and geopolitical scholarship, owing to its pivotal geographic position spanning the Indian

and Pacific Oceans, and to its profound strategic importance within the broader architecture of international relations
Keywords: Geopolitics, Indo-Pacific, China, United States, Alliances, Competition.

المقدمة:

تشكل منطقة الإندو. باسيفيك اليوم مسرحًا رئيسيًا للتنافس الجيو استراتيجي بين القوى الدولية، لما تحمله من أهمية بالغة في مجالات الملاحة البحرية، التجارة العالمية، وتأتي الصين في مقدمة الدول الساعية إلى إعادة تشكيل النظام الإقليمي في هذه المنطقة، بما يتوافق مع مصالحها الاستراتيجية ورؤيتها لدور عالمي أكثر تأثيرًا. إن التوجه الصيني إزاء منطقة الإندو–باسيفيك لا يندرج فقط ضمن إطار السياسة الخارجية، بل يعكس تحولًا استراتيجيًا عميقًا في بنية القوة الصينية، حيث تسعى الصين إلى تعزيز وجودها العسكري، وتوسيع نفوذها الاقتصادي، وبناء شراكات أمنية جديدة، بما يتحدى موازين القوى التقليدية التي لطالما هيمنت عليها الولايات المتحدة وحلفاؤها. تحتضن الصين قدرات مكنونه وتحفز مستتر لبناء الذات وصوغ دوره ومكانتها، لذلك تظل دوماً في حالة تحفز ومأخوذة بطعم النجاحات المتحققة بزمن قياسي؛ وبالرغم من ادراك الصينين لمصادر قوتهم وضعفهم الا انهم كانوا حريصين على النظر لذاتهم من زاوية ما يستطيعون حيازته لا من زاوية ما يضحون به، فضلاً عن ان الاستراتيجية الصينية ارتبطت بالادراك الذاتي لقدراتها الحالية والمستقبلية، ومن هنا فهي تتطلع لأداء أدوار عالمية كقوى عظمى لها مكانتها بما يتناسب موروثها الحضاري والثقافي، فضلاً عن ما وصلته اليه من نمو اقتصادي وما تحتوي عليه من قوة عسكرية، فضلاً عن استخدامها لأدوات القوة الناعمة على وفق ما جاء به الرئيس الصيني السابق هوجينتاو عن مبادئ الصعود السلمي للصين ولأجل التأكيد على مكانة الصين الدولية وتقوية حضورها على الساحة الدولية عملت الصين على الاهتمام بالعناصر الاقتصادية والثقافية والدبلوماسية بوصفها ركائز للقوة الناعمة.

أهمية البحث:

يركز البحث على ابراز الدور الصيني كقوة صاعدة مؤثرة في النظام الدولي، فضلاً عن تسليط الضوء على التنافس الاستراتيجي في واحدة من اكثر المناطق حيوية في العالم.

اشكالية البحث:

مع تزايد أهمية منطقة الإندوباسفيك الجيوسياسية والاقتصادية برزت الصين كقوة فاعلة تسعى الى تعزيز وجودها في النظام الدولي، وذلك عبر مبادرات ومشاريع استراتيجية، لكن في الوقت نفسه يثير هذا التوسع بعض الأسئلة منها:

1. مدى تأثيره على استقرار المنطقة؟
2. وماهو تقبل القوى الدولية والإقليمية له؟

وهل يشكل التواجد الصيني فرصة للتكامل والتنمية؟ ام تهديداً للتوازن الإقليمي؟

فرضية البحث:

يفترض البحث ان التوجه الاستراتيجي الصيني في الإندو. باسفيك يستند الى عدة أدوات اقتصادية، سياسية، عسكرية، وثقافية تهدف الى تعزيز مكانة الصين كقوة مهيمنة اقليمياً، وما يترتب على ذلك من تحديات وفرص لبقية الفاعلين الدوليين.

منهجية البحث:

يعتمد البحث على المنهج الوصفي – التحليلي لوصف التوجهات الصينية وتحليل ابعادها المختلفة. اما المنهج الثاني فهو المنهج الاستشرافي لاستشراف مستقبل التواجد الصيني في منطقة الإندو. باسفيك في ضوء استمرار سياساتها.

هيكلية البحث:

بعد التعرف على مشكلة البحث وفرضياته واهميته يمكن الانتقال الى توضيح هيكلية البحث، قسم هذا البحث الى مبحثين، المبحث الاول: الخصائص

الجيوسياسية لمنطقة الإندو- باسفيك ودورها الاستراتيجي: وقسم هذا المبحث الى مطلبين، المطلب الاول: الموقع الجغرافي واهمية منطقة الاندوباسفيك، اما المطلب الثاني: التحالفات الجيوسياسية في منطقة الاندوباسفيك.

المبحث الثاني: يركز على المقاربة الصينية في الاندوباسفيك تعزيز النفوذ وضبط المصالح، وكذلك قسم الى مطلبين، المطلب الاول: مسارات تعزيز النفوذ الصيني في الاندوباسفيك، اما المطلب الثاني: تحديات النفوذ الصيني في الإندو- باسفيك ومآلاته المستقبلية، ومن ثم استنتاجات و الخاتمة.

المبحث الاول: الخصائص الجيوسياسية لمنطقة الإندو- باسفيك ودورها الاستراتيجي

تُعد منطقة الإندو- باسيفيك من أبرز النطاقات الجغرافية التي باتت تحظى باهتمام متزايد في الدراسات الجيوسياسية والاستراتيجية، لما تتمتع به من موقع محوري يمتدّ بين المحيطين الهندي والهادئ، ولما تمثله من أهمية استراتيجية بالغة في منظومة العلاقات الدولية. وقد أفرز هذا الموقع الجغرافي المتميّز مجموعة من الخصائص الجيوسياسية التي جعلت من الإندو- باسيفيك نقطة ارتكاز حيوية في معادلات الأمن الإقليمي والتوازنات الدولية، ولا سيما في ظل تصاعد التنافس بين القوى الكبرى، وعلى رأسها الولايات المتحدة الأمريكية وجمهورية الصين الشعبية(الشمري& البدراني ٢٠٢٤، ١٦١).

وفي هذا الإطار، يسعى هذا المبحث إلى تحليل الخصائص الجيوسياسية لمنطقة الإندو- باسيفيك، واستكشاف أبعاد دورها الاستراتيجي في النظام الدولي الراهن، وذلك من خلال التطرق إلى موقعها وأهميتها الجغرافية، وسماتها الجيوسياسية الأساسية، فضلاً عن تأثيرها المباشر في صياغة التوازنات والتحالفات العالمية.

المطلب الاول: الموقع الجغرافي وأهمية منطقة الإندو- باسفيك

تُعد منطقة الاندو- باسفيك امتداداً جغرافياً واسعاً يربط بين المحيط الهادئ والمحيط الهندي، ان الكلمة متكونة من جزئين (INDIA_ PACIFIC) فالجزء الاول متائتي من كلمة (INDIA) والتي تعني الهند او المحيط الهندي، اما المصطلح الثاني تعني فيه اسيا والمحيط الهادئ. وترجع أهمية هذه المنطقة لوجود المحيطين الهندي والهادي، اللذان يشكلان معاً مجالاً بحرياً مترابطاً يربط قارة آسيا وافريقيا وأستراليا وامريكا معاً بمجال بحري، فضلاً عن وجود اهم الخطوط الملاحة البحرية العالمية، فضلاً عن وجود بعض المضائق الحيوية مثل، مضيق ملقا، هرمز، وبحر الصين الجنوبي. هذا التلاقي الجغرافي بين المحيطين يمنح للمنطقة دوراً محورياً في الامن البحري، حيث يفسر التنافس الدولي والإقليمي للسيطرة على مفاصلها الحيوية.

وقدم تم تقسيم هذه المنطقة الى ثمانية أقاليم وهي شرق اسيا (روسيا، كوريا الجنوبية، الصين، اليابان)، جنوب شرق اسيا (ميانمار، لاوس، كمبوديا، فيتنام، تايلاند، سنغافورة، الفلبين، اندونيسيا، ماليزيا، بروناي)، جنوب اسيا (المالديف، بنغلاديش، باكستان، سيرلانكا، الهند)، أمريكا الشمالية(كندا، الولايات المتحدة، المكسيك). أمريكا الجنوبية (تشيلي، بيرو، الاكوادور، كولومبيا)، الساحل العربي (الصومال، اليمن، سلطنة عمان، الامارات، ايران)، شرق افريقيا (كينيا، موزمبيق، تنزانيا، جنوب افريقيا، موريشيوس، سيشل، مدغشقر، كوموروس)، اوقيانوسيا (فيجي، بابوا غينيا الجديدة، نيوزلندا، استراليا).

تمثل هذه المنطقة نقطة التقاء لطرق التجارة العالمية، حيث تمر منها اهم الممرات الاستراتيجية مثل مضيق ملقا، ما يجعلها ذات أهمية كبرى لحركة الشحن والطاقة الدولية، فضلاً عن تنوعها الجغرافي والبيئي الكبير، حيث تحتضن عدداً من الموانئ الحيوية مما يمنحها مكانة مركزية في التجارة الدولية وسلاسل الإمداد العالمية(الشمري& البدراني ٢٠٢٤، ١٦٢). في ظل التحولات الجيوسياسية

الكبرى التي يشهدها العالم يبرز الاندو باسفيك كمسرح مركزي للصراع بين القوى العظمى، حيث تتقاطع فيه المصالح الاستراتيجية والأمنية والاقتصادية والثقافية. بشكل لم يسبق له مثيل(محمود 2024).

اولاً: الابعاد الأمنية للممرات البحرية الحيوية في الاندو- باسفيك:

تعد الممرات البحرية مثل مضيق ملقا ومضيق هرمز وبحر الصين الجنوبي شرايين رئيسة لنقل النفط والغاز والبضائع على مستوى العالم.

١. مضيق ملقا: يُعد مضيق ملقا احد اهم الممرات المائية الملاحية في العالم من منظور اقتصادي واستراتيجي، حيث يربط المحيط الهندي ببحر الصين الجنوبي والمحيط الهادئ، يواجه المضيق مجموعة كبيرة من المشاكل منها، القرصنة والتهريب والتوترات الجيوسياسية المحتملة، فضلاً عن الإرهاب البحري والصيد غير المشروع والمخاطر البيئية، الذي من الممكن ان تؤثر سلباً في كل من البيئة المحلية والاقتصاد العالمي(محمد ٢٠٢٥، ١٧٨).

يعد مضيق ملقا من اهم المضايق بالنسبة للصين؛ خاصة في مجال امن الطاقة، حيث تكون اغلب امداداتها عن طريقه، وتسعى الصين الى ضمان امنها خاصة في ظل تعاون هذه الدول التي تتطلع اليه وفي مقدمتها الولايات المتحدة الامريكية. وفي الوقت نفسه يعد مضيق ملقا تهديد بالنسبة للصين كونه يعد قاعدة عسكرية للولايات المتحدة الامريكية وحلفائها في المنطقة، حيث يعد ورقة ضغط من قبلها ضد الصين(موسى & مطلك ٢٠٢٤، ١٥٠) ، وهذا ما دفع الصين الى تحديث اسطولها البحري بهدف زيادة جاهزيتها الدفاعية لضمان حماية مصالحها الوطنية، فضلاً عن استعداداتها اللوجستية التي تضمن إمكانية التدخل في أعالي البحار لصد التهديد المحتمل للقوات المعادية(محمد ٢٠٢٥، ١٨٨) . اذ تتمثل استراتيجية الصين في بناء قوة بحرية ضخمة قادرة على الدفاع عن مصالحها الخاصة وربما لقوى أخرى خارج أراضي بحر الصين، حيث تعدها

الصين بحيرة تنتمي لها بالكامل الى الصين، حيث تعد الصين ثاني اكبر دولة انفاقاً على الدفاع في العالم. تهدف هذه الإجراءات التي تتبعها الصين الى مكافحة التهديدات التي تواجهها في المضيق، فضلاً عن حماية امداداتها للمواد الأولية القادمة الى الصين(موسى & مطلك ٢٠٢٤، ١٥٦-157).

٢. مضيق هرمز: يعد مضيق هرمز من اكثر الممرات المائية حيوية وحساسية في الوقت الحاضر، يقع بين ايران وعمان وله قيمة خاصة لكلا البلدين وبموجب اتفاقية عام ١٩٧٤ بين البلدين تقاسمت الحكومتان المسؤولية عن الدفاع عن هذا الممر المائي الحيوي، فضلاً عن السيطرة على عبور السفن بشكل مشترك، زادت الجوانب الجيو استراتيجية للمضيق من أهميته الجيو سياسية ووضعت المضيق في مركز التنافس بين القوى العالمية والإقليمية (lamooki & seraji 2018, 71-72) .يمثل الشرق الأوسط بموقعه الاستراتيجي على مفترق طرق افريقيا واسيا وأوروبا عقدة رئيسية في مبادرة الحزام والطريق الصينية، علاوة على ذلك تعد منطقة الخليج منطقة ذات نفوذ كبيرة للصين في منافستها الجيواستراتيجية العالمية مع الولايات المتحدة، حيث تتمتع الصين على عكس الولايات المتحدة الامريكية بعلاقات ثنائية مع دول جانبي مضيق هرمز، فضلاً عن نمو مصالحها في المنطقة حيث ستصبح الصين دولة ذات مصلحة رئيسية في امن المضيق (baabood 2023).

٣. بحر الصين الجنوبي: يعد بحر الصين الجنوبي من أكثر المناطق البحرية دخلت في نطاق الاهتمام والتنافس الدولي والاقليمي في الوقت الحاضر، يحتل بحر الصين الجنوبي مكانة واهمية بالغة في كافة النواحي الجيو سياسية والاقتصادية والأمنية والعسكرية، يقع بحر الصين الجنوبي في جنوب الصين غربي المحيط الهادئ، حيث يشمل المنطقة الممتدة من سنغافورة الى مضيق تايوان، اما بالنسبة للصين فيقع بحر الصين الجنوبي بالقرب من مقاطعات

قوانغدونغ وقوانغشي وفوجيان وتايوان في الشمال. تكمن أهمية موقعه حيث يربط المحيطين الهادئ والهندي ويضم دولاً اسيوية عديدة تمارس اداوراً إقليمية تنافسية هامة للسيطرة عليه واحتوائه على ثروات هائلة والمتمثلة بالنفط والغاز الطبيعي الذي يجعله يحظى بأهمية جيو استراتيجية، اما اهميتيه بالنسبة للصين فتكمن باعتبار الصين ان بحر الصين الجنوبي جزء لا يتجزأ من جغرافيتها، حيث تملك الصين أطول اطلالة بحرية عليه من جهة الشرق بمسافة يبلغ ساحلها ١٨٠٠ كم^{٢} من مصب نهر يالو، امتداد للحدود بين الصين وكوريا الشمالية متجهاً الى نهر يبلون بين الصين وفيتنام جنوباً(حسين& خلف ٢٠٢٣، 537-539) .تتسابق الصين من اجل الهيمنة في عالم متعدد الأقطاب. ترى الصين ان لديها الملكية الوحيدة والمبررة لأكثر من (٨٠٪) من منطقة بحر الصين الجنوبي وفقاً لاتفاقية الأمم المتحدة لقانون البحار(Jahangir (n.d),1-2).

المطلب الثاني: التحالفات الجيوسياسية في منطقة الإندو- باسفيك

شهدت منطقة الإندو- باسفيك خلال العقدين الأخيرين تحولات متسارعة في بنيتها الجيو سياسية، وانعكست بشكل واضح في تكوّن عدد من التحالفات الإقليمية والدولية التي باتت تشكل احدى الركائز الأساسية في معادلة القوة والنفوذ داخل المنطقة، حيث جاءت هذه التحالفات كرد فعل مباشر على تصاعد التنافس بين القوى الكبرى، لا سيما في ظل تنامي النفوذ الصيني ومحاولات الولايات المتحدة الامريكية وحلفائها الإقليمين احتوائه. قد تبلورت جهود الولايات المتحدة الامريكية الأمنية في منطقة الإندو- باسفيك من خلال:

اولاً: تشكيل تحالف اوكوس (AUKUS): ان واحدة من استراتيجيات الولايات المتحدة للحد من النفوذ الصيني في المنطقة هي إقامة تحالفات أمنية وعسكرية للحد من توسع النفوذ الصيني، وتمثل هذا في التحالف الثلاثي الذي قدمته الولايات المتحدة الامريكية مع كل من بريطانيا وأستراليا، ويعرف اوكوس على انه عبارة

عن دمج أسماء الدول الأعضاء، هي اتفاقية امنية تسمح بمشاركة تقنيات الدفاع المتقدمة وتزويد أستراليا بالمعلومات اللازمة لبناء غواصات تعمل بالدفع النووي لتعزيز الوجود العسكري في منطقة المحيط الهادئ، اذ سيتيح هذا التحالف استبدال استراليا لاسطولها من الغواصات التي تعمل بالديزل باخرى تعمل بالدفع النووي، حيث سيتم من خلال شراء غواصات أمريكية، ومن ثم صنع غواصات جديدة على الأراضي الاسترالية بتصميم مشترك بين دول التحالف(الوحيلي ٢٠٢٤، ٢) . على الرغم من ن البيان المشترك الذي أعلنته الدول الثلاث في ١٥ أيلول ٢٠٢١، تجنب بشكل واضح ذكر الصين بالاسم، الا انه تشكل كرد فعل على سلوك الصين الحازم والمتزايد في المنطقة، بالتزامن مع قوتها العسكرية ولاسيما القوة النووية الجديدة التي تعد مصدر قلق لدول المنطقة، حيث ينظر الى التحالف على انه آلية ردع ضد تزايد النفوذ الصيني في المنطقة. فضلاً عن ذلك يشير التحالف ايضاً كشراكة تعمل على ترسيخ مجال الانجلو بين الدول الثلاث، وهو تطور يعتمد على الجذور العميقة للتحالفات الاستراتيجية الانجلو أمريكية، ومع تحالف اوكوس تأخذ العلاقة بين الولايات المتحدة الامريكية وبريطانيا منعطفاً جديداً في تعزيز الأهداف العسكرية والسياسية لما بعد خروج بريطانيا من الاتحاد الأوروبي، فضلاً عن ذلك يعزز تحالف اوكوس تعريفاً أوسع للبنية الإقليمية الاستراتيجية للاندو. باسفيك لتتجاوز فكرة آسيا والمحيط الهادئ، مع تعزيز مركزية استراليا الاستراتيجية وعلاقاتها بالقوى الغربية لاجل مواجهة تمدد النفوذ الإقليمي الصيني(مطر& طاهر ٢٠٢٢، ٢٩٩- 300) .

ثانياً: تحالف كواد (quad): ان القوة المتنامية للصين تقرب الرباعية من بعضها البعض، حيث يظهر هذا التحالف كفاعل أمني مهيمن في منطقة الاندو باسفيك، الذي يتكون من (استراليا، الهند، اليابان، الولايات المتحدة الامريكية) أصبحت منطقة الإندو باسفيك المحرك الاقتصادي القوي والنقطة الساخنة لمختلف النزاعات

ومنطقة منافسة جيوسياسية، حيث لا يؤدي الصعود العسكري للصين والتنافس مع الولايات المتحدة الى توترات إقليمية فحسب بل يؤدي ايضاً الى إعادة تنظيم هياكل التحالفات متعددة الأطراف. لقد انتقد التحالف الرباعي كآلية بدون مهمة استراتيجية الا ان هذا تغير مع انعقاد قمة القادة الأولى في مارس ٢٠٢١، الذي ارسل إشارة واضحة الى تعاون مكثف ومؤسسي متزايد من اجل نظام ديمقراطي قائم على القواعد ومستقر. فضلاً عن الخطوات الملموسة في سياسة الامن والدفاع مع التركيز على الأمن السيبراني وتأمين البنية التحتية الحيوية والتكنولوجيا ومكافحة الإرهاب. اما بالنسبة للتعاون الأوروبي مع تحالف كواد لا سيما في مجال السياسة الدفاعية، فان دعم أوروبا ولاسيما المانيا من خلال تقديم مساهمة اكبر في الدفاع عن التحالف بما يتماشى مع دعوة الولايات المتحدة الامريكية طويلة الأمد لتقاسم الأعباء بشكل اكثر مساواة، خاصة فيما يتعلق بالإجراءات العدوانية التي تقوم بها روسيا في الأطراف الشرقية والجنوبية لاوروبا من شأنه ان يسمح في نهاية المطاف للولايات المتحدة بتركيز مواردها العسكرية على منطقة الاندو باسفيك، وبهذا الشكل ستقدم أوروبا مساهمة حاسمة في دعم السياسة الامريكية في آسيا. اما بالنسبة لحلف شمال الأطلسي سيظل التعاون مع الرباعية محدوداً وخاصة فرنسا والمملكة المتحدة الذين ليس لديهم اهتمام خاص بمنطقة الإندو باسفيك لاسباب استراتيجية تاريخية. يهدف هذا التحالف الى الحفاظ على النظام الدولي القائم على القواعد الليبرالية والذي تسعى الصين الى تقويضه من خلال تحدي تعديلي للوضع الراهن، واكد هذا التحالف على فاعلية الوجود الأمريكي في المنطقة، فضلاً عن تأكيده على العمل المشترك الا وهو ضرورة استراتيجية (Volki & Dienstbier 2021 ,2-6).

المبحث الثاني: المقاربة الصينية في الإندو- باسفيك "تعزيز النفوذ وضبط المصالح"

تُعد منطقة الإندو–باسيفيك من أبرز المناطق الجيوسياسية ذات الأهمية الاستراتيجية والاقتصادية في النظام الدولي المعاصر، لما تحتويه من ممرات بحرية حيوية، وتقاطعات مصالح بين القوى النظام الكبرى، فضلاً عن كونها ساحة مركزية لتفاعلات النفوذ والصراع الجيوسياسي. وفي هذا السياق، تبنّت الصين استراتيجية متعددة الأبعاد تهدف إلى تحقيق توازن بين تأمين مصالحها الاقتصادية وتعزيز حضورها السياسي، من جهة، والسعي نحو ترسيخ موقعها كقوة مهيمنة إقليميًا، من جهة أخرى.

اقتصاديًا، تمثل مبادرة "الحزام والطريق" العمود الفقري لهذه الاستراتيجية، حيث تسعى من خلالها الصين إلى إنشاء شبكة مترابطة من الموانئ والممرات البرية والسكك الحديدية، بما يضمن تدفقًا آمنًا ومستدامًا للطاقة والسلع، ويُعزز من نفوذها التجاري في المنطقة، ويُعمّق تبعية العديد من الدول اقتصاديًا لها. كما توظف الصين أدوات القوة الناعمة، من خلال دعم المعاهد الثقافية وتوسيع نشاط المؤسسات المالية الإقليمية – وعلى رأسها بنك الاستثمار الآسيوي للبنية التحتية – بما يُسهم في تعزيز مكانتها الدبلوماسية وإضفاء شرعية ناعمة على دورها الإقليمي.

أما من الناحية الأمنية والعسكرية، فقد كثّفت الصين من جهودها لتكريس هيمنتها عبر تعزيز وجودها العسكري في بحر الصين الجنوبي، لا سيما من خلال بناء جزر اصطناعية ذات طابع عسكري، وتوسيع أسطولها البحري بما يضمن السيطرة على الممرات المائية الاستراتيجية. وتسعى الصين، كذلك، إلى تقليل اعتمادها على المضائق البحرية الضيقة، وعلى رأسها مضيق ملقا، فيما يُعرف بـ"مأزق ملقا"، عبر تنويع طرق إمدادات الطاقة ، من خلال مشاريع برية وتحالفات بحرية تقع ضمن ما يُعرف بسلسلة "خيط اللؤلؤ" المنتشرة في المحيط الهندي. ومن هنا يمكن تقسيم المبحث الى مطلبين، المطلب الاول: مسارات تعزيز النفوذ الصيني في

الإندو. باسفيك، اما المطلب الثاني: آليات ضبط المصالح وتفادي التصعيد في التفاعلات الإقليمية.

المطلب الاول: مسارات تعزيز النفوذ الصيني في الإندو. باسفيك

منذ بداية القرن الحادي والعشرين اعتمدت الصين استراتيجية متعددة الابعاد لتعزيز نفوذها في هذه المنطقة، تمزج ما بين أدوات القوة الصلبة والناعمة، التي تسعى من خلالها الى تحقيق مكاسب اقتصادية وتوسيع حضورها العسكري، والتأثير على الرأي العام والنخب السياسية في دول الإقليم(حميد ٢٠٢٥، ٣). وفي هذا الأطار يمكن رصد مسارين رئيسيين تنتهجها الصين لتعزيز حضورها في الإندو. باسفيك وهما:

اولاً: المسار الجيو. اقتصادي و الجيو. استراتيجي: أصبحت الصين في العام ٢٠١٠، الأولى عالمياً من حيث اسهاماتها في الصادرات الخارجية، وأصبحت ثاني اكبر اقتصاد في العالم بعد الولايات المتحدة الامريكية، ان اقتصاد بمثل هذه الدينامية يحتاج لمجال تمدد وانطلاق بحثاً عن الموارد والفرص وطرق الوصول للأسواق العالمية براً وبحراً، وهذا التطور الذي اسمهم في إعادة احياء طريق الحرير الذي كان يربط الصين ببقية العالم، ولكن في صورة جديدة ومتطورة ضمن ما يعرف بمبادرة الحزام والطريق(دندن ٢٠٢٠، 17-26). ان المبادرة تُعد مشروعاً صينياً لخلق القدرة على حركة الاقتصاد الصيني عن طريق مزج القدرات المادية والبشرية، لتحقيق الأهداف عن طريق الفرص والوسائل المتاحة. انطلقت المبادرة في العام ٢٠١٣ اذ قام الرئيس الصيني شي جين بينج بزيارة الى دول وسط آسيا وجنوبها، حيث طرح فيها المبادرة والتي كان هدفها يتعلق ببناء حزام اقتصادي بطول طريق الحرير. وتضخ الصين استثمارات ضخمة عبر المبادرة في البنية التحتية لدول المنطقة وتوقع اتفاقيات تجارة حرة وتمنح قروضاً ميسرة مما يخلق تبعية اقتصادية متزايدة (كاتب ٢٠١٨، ٢٣). فضلاً عن المبادرة هناك

الهيمنة البحرية من خلال بناء قواعد عسكرية في بحر الصين الجنوبي، وتحديث اسطولها البحري، حيث تهدف الصين الى فرض امر واقع بحري يضمن مصالحها الاستراتيجية، فضلاً عن بناء جزر صناعية منذ العام ٢٠١٠ شرعت الصين بتنفيذ استراتيجيتها الاقتصادية في بحر الصين الجنوبي ، وابرزها جزر سبراتلي، وجزر بارسيل. وكذلك المنشئات العسكرية التي تضمنت مدارج طائرات بطول ٣كم، ومخازن للأسلحة، وأنظمة دفاع جوي (Center for Strategic and International Studies 2025). وفي العام ٢٠١٣ بدأت الصين بتنفيذ عمليات واسعة لاستصلاح الأراضي في العديد من المساحات الاستيطانية شملت تعميق مرافق الموانئ لرسو السفن الكبيرة. ،في العام ٢٠١٤ قامت الصين بوضع جهاز للحفر وتنقيب عن النفط في المناطق المتنازع عليها مع الفلبين وبحلول العام ٢٠١٨، كانت الصين قد تمكنت من اكتشاف ما لايقل عن عشرة حقول نفطية في تلك المناطق، تبنت الصين منذ العام ٢٠١٣ رؤية جيوبوليتكية، وهي عبارة عن استراتيجية تهدف الى تحقيق الانتشار والتوسع العسكري اطلق عليها اسم استراتيجية عقد اللؤلؤ، استخدمت هذه الاستراتيجية القوات البحرية الصينية في عدد من الموانئ والمراكز الاسنادية التي طورتها الصين على سواحل المحيط الهندي، حيث تعمل على انها قواعد ثابتة، يقتصر درها على الخدمات التجارية واللوجستية، حيث توفر لها الأفضلية الاقتصادية ،العسكرية في المحيط الهندي وجنوب آسيا. شكلت استراتيجية عقد اللؤلؤ مجموعة انشأتها الصين وطورتها على سواحل المحيط الهندي كمراكز اسناد القوات البحرية والجوية الصينية الممتدة من بحر الصين الجنوبي في جزيرة هاينان، وحتى مضيق هرمز لمواجهة الوجود العسكري الأمريكي في منطقة الإندو باسفيك، والحد من انتشارها واقترابها من مناطق سيطرة الصين او تهديده(حسين& خلف ٢٠٢٣، 550-551).

ثانياً: المسار السياسي . الثقافي والتكنولوجي: للصين اهداف ومصالح عدة في منطقة الإندو. باسفيك، حيث تسعى حثيثاً الى ترسيخ اقدامها في الإقليم لمواجهة الولايات المتحدة او أي تحدي إقليمي ممكن ان يواجها في المنطقة. لذلك عقدت الصين على مدار العقد المنصرم العديد من الاتفاقيات مع دول الإقليم، لتعزيز حضورها في هذه المنطقة، ومن اهم أهدافها هو استعادة تايوان كأولوية في منطقة الإندو. باسفيك، حيث تنوعت السياسات التي انتهجتها الصين حيال تايوان، اذ لم تقتصر الصين على تعزيز قوتها العسكرية لتحقيق الردع اللازم، حيث استخدمت استراتيجيات اقتصادية وعسكرية وسياسية "تايبيه" وكذلك استخدمت الصين اجراءات غير عسكرية للضغط على اكثر "تايبيه" اذ وضعت قيوداً على السياحة في تايوان، وكذلك ضغطت على بعض شركات الطيران وسلاسل الفنادق لادراج تايوان كمقاطعة صينية. تعد تايوان بالنسبة للصين قيمة استراتيجية ضخمة كونها تمثل سلسة التوريد العالمية للرقائق الالكترونية فائقة التقدم، وتُعد مركز ثقل في السياسة الأمنية الصينية، كون ان "تايبيه" تمثل الأولوية العسكرية القصوى للصين، حيث تعتبر مسألة ضم تايوان الى الصين من اهم أولويات اجندة السياسة الخارجية ان لم تكن أهمها على الاطلاق(عبد المنعم & عبد الرحمن واخرون ٢٠٢٣، ١٨).

اما من الناحية الثقافية، فأن السياسة الخارجية الصينية تسعى الى ان تكون مصدر قوة ناعمة، وذلك من خلال الدعوة لتعزيز التنمية المشتركة واحترام الوحدة الوطنية وتبني الحلول السلمية للنزاعات وتطبيق قواعد القانون الدولي، فضلاً عن معارضة النظام الدولي القائم ومحاولة إرساء نظام متعدد الأقطاب. عند البحث في جذور الثقافة الصينية يبرز موقع العطاء الثقافي الذي رافق التطور الاقتصادي الصيني، حيث يعمل الصينيون على توظيف مكوناته الثقافية في خدمة استراتيجية، ادراكاً لصناع القرار السياسي الصيني بالأهمية المتزايدة للثقافة التي

أصبحت معيار جديد تعرف من خلاله توجهات السياسة الخارجية لأي دولة. ومن خلال معاهد كونفوشيوس والدعم الإعلامي أصبحت الصين تروج لنموذجها الاقتصادي والسياسي كبديل غربي، مستهدفة منه النخب والشعوب في آن واحد، حيث تعد هذه المدرسة من اكثر المدارس انتشاراً في الصين، حيث أصبحت دين الدولة الرسمي وكونفوشيوس هو اول فيلسوف صيني يستطيع إقامة مذهب يتضمن التقاليد الصينية جميعها عن السلوك الاجتماعي والأخلاقي، حيث يقوم هذا المذهب على حب الناس وحسن المعاملة في الحديث والادب والخطاب(داود ٢٠٢٤، ١٨٢- 183).

اما من ناحية النفوذ التكنولوجي تسعى الصين لفرض تبعيات رقمية عبر تصدير تكنولوجيا الاتصالات مثل هواوي وتقديم أنظمة مراقبة رقمية للحكومات، فضلاً عن تعزيز الاقتصاد الرقمي[*]، عالمياً من خلال مبادرة الحزام والطريق التي تتضمن انشاء شبكة متطورة من البنية التحتية الالكترونية تستكمل مهمة ربط الصين بالعالم الخارجي في عصر التكنولوجيا، عبر ما يسمى بطريق الحرير الرقمي، والتي بدأت فكرة انشائه تتبلور من العام ٢٠١٥، منذ انعقاد ورشة عمل بين الصين والاتحاد الأوروبي للتعاون الرقمي في بروكسل، اذ يتكون المشروع من كابلات ضوئية وشبكات التلفون المحمول، وكذلك تطوير التجارة الالكترونية مابين الصين والدول الأعضاء في المبادرة(علي ٢٠١٨، ٦). فضلاً عن ذلك ان الصين قد تمكنت من توظيف تقنيات الذكاء الاصطناعي لأغراض عسكرية بما يشمل أنظمة تحليل البيانات القتالية وتمكين القيادة الذاتية، فضلاً عن الوحدات المخصصة للأمن السيبراني.

[1](*) الاقتصاد الرقمي: هو الاستخدام الواسع لتكنولوجيا المعلومات والاتصالات في الأنشطة الاجتماعية والاقتصادية يؤدي الاقتصاد الرقمي توسع نطاق النمو الاقتصادي وتحسين تقديم الخدمات، والذي زاد من تصاعد الاقتصاد الرقمي هو زيادة الوصول الى الانترنت عن طريق النطاق الثابت وكذلك الانتشار الواسع لاستخدام الأجهزة الذكية والبيانات الضخمة، وتحليل البيانات المتطورة والتعليم الآلي (الأمم المتحدة واللجنة الاقتصادية والاجتماعية لغربي آسيا ٢٠١٨ ، ٨١) .

المطلب الثاني: تحديات النفوذ الصيني في الإندو- باسفيك ومآلاته المستقبلية

ان القيادة الصينية استطاعت ان تثبت للعالم بأن النظام السياسي الدولي بحاجة الى اجراء تغييرات مهمة، وان النمط الذي سار عليه بعد الحرب الباردة لا يتماشى مع الواقع وحجم التحديات العالمية في القرن الحادي والعشرين، ولابد من إرساء نظام دولي متعدد الأطراف، وهذا ما بدا واضحاً في الخطاب الصيني في المحافل الدولية والمطالبة بإلغاء الامتيازات بين دول العالم المختلف، فضلاً عن ضرورة التعاون الوقوف بنفس المسافة مع الجميع. حيث تسعى الصين ان تتجاوز كونها قوة إقليمية مهيمنة في محيطها الجيوستراتيجي الى قوة عالمية، لتجد من خلال دورها بداية تشكل وانبثاق نظام عالمي جديد متعدد المراكز، تكون هي احد اهم الأقطاب الفاعلة والمؤثرة فيه. لكن سيواجه مثل هذا الطموح عدة تحديات قسم منها خارجية وأخرى داخلية. ان مسارات الاستراتيجية الصينية في علاقاتها الدولية بدأت تتوضح اكثر، اذ بنت الصين علاقات قوية مع معظم دول العالم وابرزت حاجاتها وقضاياها الجوهرية التي لا يمكن المساس بها وطرحت مشروعات عالمية مثل "الحزام والطريق"، ومع طرح رؤيتها الاستراتيجية الجديدة الحلم الصيني والأمة العظيمة، ان الصين ترمي إلى علاقات دولية تقوم على معادلة غير صفرية ورؤيتها تحاول ترسيخ الربح للجميع، فضلاً عن ان إمكانية ان تصل الصين في الحسابات الجيبولوتيكية الى ان تكون قوة عظمى هي إمكانية واقعية وليست متخيلة ذلك، حيث ان الصين ليست أي دولة تعيش تجربة السير في طريق التنمية الجديدة، انها اكثر بلدان العالم سكاناً، ومرشحة لتكون اكبر اقتصاد عالمي، وتحتل مركز أسرع منطقة للنمو في العالم. ان صعود الصين من اهم واقوى المؤشرات الرئيسية لنتاج عملية انتقال القوة من الغرب الى الشرق. لكن كل هذه المعطيات والمؤشرات الإيجابية تبقى تواجهها مجموعة من التحديات التي قد تعترض خطى وطموحات الصين في ان تتحول الى قوة عالمية(عباس ٢٠٢٣، ٢٧٤- 275).

اولاً: تحديات النفوذ الصيني في الإندو- باسفيك: تشهد منطقة الإندو- باسفيك في السنوات الأخيرة تحولات استراتيجية عميقة بفعل الصعود المتسارع للصين كقوة اقتصادية إقليمية وعالمية، وهذا الصعود الذي تجلى في المبادرات الاقتصادية الكبيرة مثل "الحزام والطرق"، والتوسع البحري في المحيط الهادئ والهندي خلق بيئة جيوسياسية شديدة التنافس، ورغم المكاسب التي حققتها الصين الا ان نفوذها يواجه جملة من التحديات منها (Smith 2022):

١. استراتيجية الولايات المتحدة في منطقة الإندو- باسفيك: انطوت الاستراتيجية الامريكية على مصالح وأهداف عديدة تمحورت حول غاية مركزية تمثلت بتعزيز مكانتها العالمية، فضلاً عن الحفاظ على نفوذها العالمي وفي جميع المجالات السياسية والاقتصادية والتكنولوجية، فبعد ثبات قوتها وتمركزها داخلياً، اتجهت الولايات المتحدة الامريكية نحو تحقيق طموحها العالمي(المشهداني ٢٠١٧، ١١٩-121). لتحقيق أهداف استراتيجيتها تعمل الولايات المتحدة على تقوية علاقاتها مع حلفائها التاريخيين كأستراليا، اليابان، نيوزلندا، كوريا الجنوبية وتايلاند، فضلاً عن سعيها لإقامة شراكات جديدة مع دول أخرى في المنطقة من ضمنها بنغلاديش، بروناي، الهند، سنغافورة، فيتنام وماليزيا، أي انها سوف تحكم الطوق حول القوات البحرية الصينية في بحر الصين الجنوبي ومن ثم تمنع تحركاتها في المجال العملياتي الاوسع. ان قلق الولايات المتحدة من نفوذ الصين في المحيط الهندي ايضاً دفعها الى تعزيز علاقاتها مع الهند، مستثمرة حالة التنافس بين البلدين، لا ترغب الولايات المتحدة ان تنفرد الصين او أي دولة بالهيمنة على دول آسيا ولما كانت الصين مؤهلة لذلك عملت الولايات المتحدة على احتواء هذه الدولة عن طريق تعزيز العلاقات العسكرية وبناء تحالفات مع شركاء جدد، ترى الولايات المتحدة ان هدف الصين بالهيمنة على آسيا يتعارض مع مصالحها الأمنية والتجارية، مع هدف الولايات المتحدة في تحقيق توازن القوى في تلك المنطقة(

مطر& طاهر ٢٠٢٢، ٢٩٣-296) . جاء في وثيقة الامن القومي الأمريكي لعام ٢٠٢١، سيكون وجودنا العسكري الأقوى في منطقة المحيطين الهادئ والهندي مع ردع اعدائنا والدفاع عن مصالحنا الحيوية، ومن ناحية أخرى اعلن وزير الخارجية انتوني بلكنين خلال زيارته لإندونيسيا في العام ٢٠٢١ وقال في احدى محاضراته في جامعة اندونيسيا (سنبني استراتيجية تجمع بشكل اوثق أدوات القوة الوطنية لدينا، الدبلوماسية والعسكرية، والاستخبارات مع أدوات حلفائنا وشركائنا بما يوصف بالردع الكامل)(The White House 2022). ووفقاً لهذا تمثلت معطيات الاستراتيجية الامريكية في المنطقة وفقاً لما يلي(مطر& طاهر ٢٠٢٢، ٢٩٦-303):

- تنمية القدرات العسكرية وتعزيز مستوى الوجود في المنطقة.
- إعادة تنشيط التحالفات الأمنية مع دول المنطقة
- تقديم الدعم الأمريكي لحلفائها في المجال العسكري.
- إتمام عملية الانسحاب العسكري الأمريكي من الأراضي الأفغانية.
- توسيع نطاق العلاقات الاقتصادية من خلال إبرام اتفاقيات ثنائية.
- تعظيم الدور الأمريكي داخل المؤسسات الاقتصادية.
- تطوير مجالات التعاون مع دول المنطقة في قضايا الصحة والمناخ.

٢. الحرب الاقتصادية والتكنولوجية: ان الولايات المتحدة والصين في حرب تجارية متصاعدة لها اثار واسعة على العلاقات بين البلدين والاقتصاد العالمي وسلاسل التوريد والحوكمة العالمية. بعد عدة إشكالات وضع كلا الجانبين تعريفات جمركية واسعة النطاق تعرض التجارة الثنائية للخطر، اذ يستعد الاتحاد الأوربي والكثير من بقية العالم لزيادة الصادرات الصينية نتيجة للصدمة التجارية الناجمة عن التعريفات الجديدة التي ادخلتها إدارة ترامب، في قطاع تكنولوجيا الطاقة النظيفة. في نهاية المطاف من المرجح ان يستمر منتجو تكنولوجيا الطاقة النظيفة في الصين في

تنويع اسواقهم وتوطين الإنتاج عند الحاجة للوصول الى عملاء جدد، حيث زادت صادرات السيارات الكهربائية والالواح الشمسية الى آسيا وامريكا اللاتينية بشكل مطرد في السنوات الأخيرة ومن المرجح ان تستمر في النمو نحو الأسواق ذات الحواجز المنخفضة. ومع ذلك أصبحت حكومة الولايات المتحدة الامريكية اكثر قلقاً بشأن تدويل سلاسل القيمة الصينية، وزاد التدقيق على الشركات الصينية المصنعة في الخارج، حيث من الممكن ان تطلب إدارة ترامب قواعد منشأ اكثر صرامة للبلدان التي تعتقد انها قد تسهل إعادة شحن السلع الصينية، او الشركات التي لديها مستثمرين صينين، فضلاً عن ذلك هناك قلق صيني يفيد بان الحكومة الصينية نفسها قد تكون اكثر قلقاً بشأن نقل التكنولوجيا والتسربات في تكنولوجيا البطاريات بسبب زيادة شركاتها في الخارج (Mazzocco 2025) .

المطلب الثاني: مستقبل النفوذ الصيني في الإندو- باسفيك

يبقى مستقبل النفوذ الصيني في المنطقة رهين مجموعة من العوامل التي تجمع بين الفرص والتحديات، فمن ناحية تتمتع الصين بأدوات اقتصادية وسياسية تزيد من تعزيز حضورها الإقليمي، ومن ناحية أخرى تواجه الصين تحديات متزايدة من القوى الكبرى والتحالفات الإقليمية في المنطقة، ومن هنا يمكن رسم ملامح مستقبل الصين في منطقة الإندو- باسفيك الذي يتراوح بين الترسيخ والتوسع، وبين التنافس الإستراتيجي.

اولاً: الترسيخ والتوسع: تتحرك الصين تدريجياً لتشكل مؤسسات إقليمية جديدة تعزز من مصالحها، وشملت الخطوة الأولى منظمة شنغهاي للتعاون في عام ٢٠٠١، وفي العام ٢٠١٣ أعلنت الحكومة الصينية عن مبادرة الحزام والطريق، وكذلك شملت المبادرة المصرف الآسيوي للاستثمار في البنية التحتية، فضلاً عن الشراكة الاقتصادية الإقليمية الشاملة، وإعادة تنشيط مؤتمر التفاعل وتدابير بناء الثقة في آسيا. ان مبادرة الحام والطريق التي تتكون من حزام اقتصادي وطريق

الحرير البحري تعد أكبر مشروع اقتصادي عالمي يرمي لربط الصين بثلثي دول العالم، حيث أسهمت الصين في تطوير البنية التحتية المادية وغير المادية في بلدان المبادرة. تكمن أهمية مبادرة الحزام والطريق الصينية على زيادة بصمتها في منطقة المحيط الهندي، وفي انحاء جنوب آسيا جميعاً، كما زادت الصين من مساعدات التنمية لتوسيع بصمتها في انحاء المنطقة من خلال المساعدات لبعض دول المنطقة، وكذلك انشاء مصرف جديد مع دول البريكس، فضلاً عن ذلك تعمل الصين على تحقيق مصالحها في بحر الصين الجنوبي وموازنة التواجد الأمريكي العسكري؛ كونه يمثل نحو ٨٠٪ من مرور موارد الطاقة التي تستوردها الصين عبر بحر الصين الجنوبي. منذ تولي شين جين بينغ منصبه في العام ٢٠١٣ عملت الصين على تعزيز نفوذها في جزر المحيط الهادئ والتي تجسد هذا النفوذ في اتفاقيتها الأمنية مع جزر سليمان التي تم الإعلان عنها في العام ٢٠٢٢ (فكري ٢٠٢٥، 251- 253). وكذلك استثمرت الصين في العقد الأخير رأسمالها لتحسين المرافئ والبنى التحتية في العديد من دول المحيط الهندي وعرف ذلك الاستثمار باستراتيجية "عقد اللؤلؤ" وهو مشروع يقوم على أساس توسيع رقعة سيطرة القوات البحرية لجيش التحرير الصيني لتتجاوز محيطها المباشر، حيث يشمل المشروع محطة وقود في سريلانكا، ومرفق حاويات في شيتاغونغ في بنكلادش، فضلاً عن تحديث القواعد البحرية في ميانمار، وكذلك منشأت استخبارية في جزر البنغال قرب مضيق ملقا(دندن 2015، 151-152) . ان مبادرات الصين لا تقتصر على تعزيز النفوذ الاقتصادي بل ترسم ملامح حضور استراتيجي ممتد في منطقة الإندو. باسفيك، فالصين تسعى الى ترسيخ مكانتها كقوة إقليمية كبرى قادرة على التأثير في مسارات الامن والتنمية. كما ان نجاحها في ذلك يعتمد على قدرتها على بناء شراكات متوازنة مع دول المنطقة، وفي النهاية

يعتبر التوسع الصيني في منطقة الإندو. باسفيك خطوة أساسية لترسيخ دورها في النظام الدولي الجديد.

ثانياً: التنافس الاستراتيجي: ان مستقبل التنافس في المنطقة يتوقف على مدى قدرة القوى الكبرى على إدارة تناقضات مصالحها بما لا يخل بالأمن الإقليمي للمنطقة والعالم، إضافة الى سعي بعض القوى التي ينظر على انها قوة تعديلية او تصحيحية في النسق الإقليمي التي تبني موقف متوازن، وبالرغم من تعاون الهند في ترتيبات الدفاع الأمني الأمريكي لاحتواء الصين، وبالرغم من اشتداد التنافس بين الصين والولايات المتحدة الا ان الدولتين ترتبطان بمجموعة من الأهداف والمصالح الاقتصادية على المستوى العالمي التي من الممكن اني تدفع بالتنافس الى التريث والتوازن في تحركاتهم ومراعاة شواغل القوى الأخرى، لكن الواقع يشير الى تصاعد حدة الاخلاف بالاستناد الى مجموعة من المعطيات منها؛ استمرارية الخلاف بين الصين والولايات المتحدة حول طبيعة النسق الدولي، فكما هو معروف ان الصين تسعى الى تغيير النسق الدولي من احادي القطبية الى متعدد الأقطاب، يمنحها هذا النسق دور اكبر يعبر عن مصالحها ويتماشى ومكانتها الدولية، حيث ترى الصين لإدارة القضايا من منظور تعددي يراعي شواغل كافة الأطراف ومصالحهم مقابل سعي الولايات المتحدة لإعادة تفعيل هيمنتها والاستمرار في القيام بدورها وإدارة الازمات من منظور احادي القطبية. حيث تسعى الولايات المتحدة لتحجيم نفوذ الصين عن طريق تضييق الخناق عليها وحصارها في اضيق تطاق ممكن، ويكمن إصرار تمسك الولايات المتحدة يتعزيز نفوذها في منطقة الإندو. باسفيك بالمكاسب الكبيرة التي يمكن تحقيقها من جراء وجودها. ان الولايات المتحدة لا تريد أي منافس ان يُزاحمها في دورها العالمي، حيث اتبعت الولايات المتحدة في المنطقة استراتيجية متعددة الجوانب بالإضافة الى تبنيها للعديد من الوسائل الاقتصادية والعسكرية والدبلوماسية لتحقيق أهدافها

الاستراتيجية في الإندو. باسفيك، التي تتمثل في تنفيذ اتفاقية منطقة الإندو. باسفيك الحرة والمفتوحة، وتفعيل تحالف كواد، فضلاً عن التحالف الثلاثي اوكوس وتحالف العيون الخمس. استمرت الصين بتعزيز تواجدها في المنطقة لتكون عنصراً داعماً لاغلب الدول الآسيوية في الإقليم، بالشكل الذي يجعل الدول تنظر الى الصين بوصفها الدولة الآسيوية الأكثر فاعلية في الإقليم(عبد المنعم & عبد الرحمن واخرون ٢٠٢٣، 24-26).

الاستنتاجات:

١. أصبحت منطقة الإندو-باسيفيك مركزاً رئيسياً للتنافس الجيوستراتيجي العالمي بسبب أهميتها في التجارة والملاحة وأمن الطاقة، مما جعلها ساحة تنافس مباشر بين الولايات المتحدة والصين.
٢. يعكس التوجه الصيني نحو الإندو-باسيفيك تحولاً عميقاً في بنية القوة الصينية ورغبتها في أداء دور عالمي أكبر يتناسب مع نموها الاقتصادي وتطورها العسكري.
٣. تعتمد الصين استراتيجية تجمع بين تعزيز قدراتها العسكرية والبحرية وتوسيع أدوات القوة الناعمة الاقتصادية والدبلوماسية وفق مبدأ الصعود السلمي الذي طرحه هو جينتاو.
٤. تسعى الصين إلى إعادة تشكيل النظام الإقليمي في الإندو-باسيفيك عبر بناء شراكات وتحالفات جديدة تقلل من هيمنة القوى التقليدية على المنطقة.
٥. ورغم التحديات والمنافسة الإقليمية والدولية، فإن مسار التحركات الصينية يدل على تصميم ثابت لترسيخ نفوذها الاستراتيجي في المنطقة.
٦. من المتوقع أن يسهم الحضور الصيني المتنامي في الإندو-باسيفيك في إعادة تشكيل منظومة العلاقات الدولية من خلال أدوات اقتصادية وأمنية ودبلوماسية متوازنة

الخاتمة:

ان التواجد الصيني في منطقة الإندو. باسفيك لم يعد مجرد خيار استراتيجي مرحلي، بل اصبح توجهاً ثابتاً يعكس ادارك الصين لأهمية هذه المنطقة في معادلات الامن الإقليمي والدولي، وبالنظر لأهمية المنطقة الجيو سياسية والجو استراتيجية وما تحمله من موارد حيوية مهمة وممرات بحرية محورية، جعلها منطقة مرور لعدد من موار الطاقة، ونقطة جذب وتنافس بين القوى الكبرى وفي مقدمتها الولايات المتحدة الامريكية والصين، اذ تعمل الصين على تعزيز النفوذ وضبط المصالح من خلال بناء تحالفات وتطوير استراتيجيات تهدف الى ضمان حضورها الفاعل في المنطقة، وبالرغم مما تواجهه الصين من تحديات ومنافسة ومعوقات سواء من القوى الاقليمية ام الدولية، الا ان مسارات توسعها وتمددها توحي باستمرارها في ترسيخ نفوذها الاستراتيجي في منطقة الإندو. باسفيك.

قائمة المصادر العربية والاجنبية:

أولاً: المصادر العربية:

1. الأمم المتحدة واللجنة الاقتصادية والاجتماعية لغربي آسيا، 2018. مسح التطورات الاقتصادية والاجتماعية في المنطقة العربية ٢٠١٧- ٢٠١٨، ط١، بيروت: بيت الأمم المتحدة.
2. حسين، منتهى علي، & خلف، حسين مزهر. 2023. بحر الصين الجنوبي في المدرك الاستراتيجي الصيني .مجلة دراسات دولية، العدد (94).

3. حميد، علي فارس. 2025 . الصين واستراتيجية الصعود السلمي: مداخل الهيمنة في قطبية عالمية متخصصة .مركز البيان للدراسات والتخطيط .
4. داود، عبد الرحمن. 2024. دور العامل الثقافي في السياسة الخارجية الصينية .*مجلة كلية دجلة الجامعة*، العدد (2).
5. دندن، عبد القادر. 2015 .*الصعود الصيني والتحدي الطاقوي: الأبعاد والانعكاسات* . مركز الكتاب الأكاديمي .
6. دندن، عبد القادر. 2020. التحول في تشكيل التوازنات الاستراتيجية من آسيا-الباسفيك إلى الإندو-باسفيك (دراسة حالة).(مجلة السياسة الدولية، العدد (222).
7. الشمري، فهد عبد العزيز & البدراني، عدنان خلف حميد. (2024). منطقة الإندو-باسفيك بين الصراعات الإقليمية والتحالفات الدولية .مجلة دراسات إقليمية، العدد (62).
8. عباس، ثناء صباح. 2023 . *الصين وإشكالية التحول إلى قوة عظمى في النظام الدولي* ،(أطروحة دكتوراه غير منشورة). جامعة النهرين، بغداد .
9. عبد المنعم، عصام & عبد الرحمن، بسمة وآخرون. 2023 . *التنافس الأمريكي الصيني في الإندو-باسفيك: رؤى ودوافع استراتيجية*، العدد(18).
10. علي، صلاح. 2018. مشروع الحزام والطريق: كيف تربط الصين اقتصادها بالعالم الخارجي *تقرير المستقبل*، العدد (26) .
11. فكري، هند أحمد، & موسى، مريم عبد السلام أحمد. 2025. التنافس الأمريكي الصيني في منطقة المحيطين الهندي والهادئ .*مجلة العلوم السياسية*، العدد (69).
12. كاتب، أحمد. 2018. الانخراط الحذر: التحول الضروري للسياسة الصينية في الشرق الأوسط .مجلة السياسة الدولية، العدد (214) .
13. محمد، محمد حميد. 2025. مضيق ملقا بين الأهمية الجيواقتصادية وتحديات الأمن الإقليمي والدولي .مجلة قضايا سياسية، العدد (81).
14. محمود، حمدي سيد محمد. 2024 ديسمبر 15. التحالفات الاستراتيجية في الإندو-باسفيك: أبعاد الصراع ومستقبل النفوذ. المركز الديمقراطي العربي.منشور على الرابط:
https://democraticac.de/?p=101579
15. المشهداني، محمد ميسر. 2017 .*مستقبل التوازنات الجيواستراتيجية* .دار الأكاديميون.
16. مطر، إبراهيم حردان، & طاهر، رند وضاح. 2022. أبعاد الاستراتيجية الأمريكية في منطقة الإندو-باسفيك .مجلة كلية القانون والعلوم السياسية، العدد (16).

17. موسى، مروة عدي & مطلك، دينا جواد. 2024. الأهمية الاستراتيجية لمضيق ملقا وأثره في التنافس الأمريكي-الصيني .مجلة حمورابي للدراسات، العدد (49).
18. الوحيلي، حنين محمد. 2024. أوكوس :(AUKUS) استراتيجية دفاعية أم مواجهة دون حرب. مركز حمورابي للبحوث والدراسات الاستراتيجية .

ثانياً: المصادر الأجنبية

1. Baabood, Abdullah. 2023. Why China is emerging as a main promoter of stability in the Strait of Hormuz. Carnegie Endowment for International Peace. Available at:https://carnegieendowment.org/research/2023/05/why-china-is-emerging-as-a-main-promoter-of-stability-in-the-strait-of-hormuz
2. Center for Strategic and International Studies. 2025. Asia maritime transparency initiative: Island tracker – China. Available at: https://amti.csis.org/island-tracker/china/
3. Jahangir, Samia . (n.d.). The strategic importance of the South China Sea. World Geostrategic Insights.
4. Lamooki, Morteza mahmoudi., & Seraji, shahla. 2018. A survey of the strategic importance of the Strait of Hormuz in the Middle East with an emphasis on Iran's role in maintaining its security. *International Journal of Political Science,* No (8).
5. Mazzocco, I. 2025, ،April 22 ,Analyzing the impact of the U.S.-China trade war on China's energy transition. Center for Strategic and International Studies Available at :https://www.csis.org/analysis/analyzing-impact-us-china-trade-war-chinas-energy-transition
6. Smith, J. 2022. China's strategic challenges in the Indo-Pacific. Center for Strategic and International Studies. Available at: https://www.csis.org
7. The White House. 2022. Indo-Pacific strategy of the United States. National Security Council.

8. Volki, B., & Dienstbier, P. 2021. The Quad has come of age. ISPSW Strategy Series: Focus on Defense and International Security.